

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

## العراق وآلية الاستعراض الدوري الشامل

اسماعيل داود



المعلومات لا يتجاوز العشرة صفحات أيضاً. من الواجب نكره هنا بيان الامم المتحدة بادرت الى المساهمة في تجميع بعض من اصحاب المصلحة في العراق وعلى سبيل المثال اعد تحالف المنظمات غير الحكومية العراقية والمؤلف من ٢٥ منظمة تقريرا خاصا بالعراق. هذا ويتوفر الآن ملخص تقرير اصحاب المصلحة الخاص في العراق وباللغة الانكليزية وعلى موقع المفوضية.

بقي ان نستعرض سيجري على شكل حوار تفاعلي لمدة ثلاث ساعات بين الدولة موضوع الاستعراض والدول الاعضاء والمراقبة في المجلس يتيح هذا للدولة موضوع الاستعراض تقديم بيان استهلاكي والرد على الاسئلة والتوصيات التي تقدمها الدول قبل الحوار التفاعلي او اثناءه يسمح للمنظمات التي لديها الصفة الاستشارية حضور النقاش ومن المرجح ان لا يسمح لها بالمشاركة في الحوار.

بعد ذلك تقوم الترويكا باعداد وثيقة نتائج او تقرير عن الاستعراض يتضمن موجز اجراءات عملية الاستعراض والتوصيات والوعود الطوعية من جانب البلد محل الاستعراض. مرة اخرى يحق للدولة محل الاستعراض ان تعلن التوصيات التي تقبل الالتزام بها وتلك التي ترفضها يتم تحويل هذا التقرير وبعد اعتماده في الفريق العمل المعني بالاستعراض الدوري الشامل الى مجلس حقوق الانسان لغرض اعتماده.

وهذا يترتب على كل دولة مراجعة التزاماتها وتنفيذ التوصيات التي تنتج عن عملية الاستعراض لانها ستعود بعد اربع سنوات لتستعرض لهذه الآلية ولهذا الاستعراض مرة اخرى.

في الختام وبكل واقعية نقول ان حقوق الانسان في العراق تحتاج الى اكثر من تعريف باليات دولية، او توقيع وتصديق معاهدات بهذا الخصوص حقوق الانسان تحتاج ان توضع في سلم الاولويات الحكومية، وان نسعى جميعا لان تتحول الى ممارسة يومية فلا نخود نتكلم عن عدم التعيين ونمارسه كذولة وافراد، كما يمارس الحجاب القسري وفصل الإناث والذكور في المدارس وكما يحصل للمرأة التي تريد ان تستحصل كرامة الانسان وتغض النظر عن التعذيب وتمنح القائمين به حصانة ومجالا واسعا للإفلات من العقاب. ولكي لا نجد انفسنا نتحدث كثيرا عن حرية التجمع والتعبير ونعرض قيودا تتزايد شيئا فشيئا كلما بنت الدولة مؤسساتها ولكي لا نبرر عقوبة سائلة لحق الانسان بالحصانة مثل عقوبة الاعدام ولنجد الدلائل المعقولة تشكل الامن والافلات من العدالة.

مع كل نقول ان التوعية بهذه الآليات يمكن ان تكون خطوة تضاف الى مسيرة طويلة نحو مستقبل افضل، فدعونا لا ننقد الأمل والحلم من اجل هذه القضية دعونا نأمل خيرا بان تكون عملية الاستعراض الخاصة بالعراق موضوعية ومبنية على اسس المشاركة والشفافية وان تأتي مساهمة الدولة العراقية بروعية الباحث عن حلول والارباب يتنقد الحالة كما هي في الواقع، لا ان تكون مبنية على اساس العقابي عن المشاكل القائمة. بعد أكثر من ثمانية عقود من نهب هناك لنقول ان حقوق الانسان في العراق ممتازة وجيدة فقط لأن لدينا وزارة لحقوق الانسان.

صفحة ويجب ان نتناول فترة زمنية محددة وهي الأربع سنوات الماضية فقط، وتتقسم بالشكل التالي:

١. تقرير الدولة  
تقدم الدولة محل الاستعراض تقريرا وطنيا شفاهيا او مكتوبا لا يتجاوز عشرين صفحة ويتضمن معلومات تعدها الدولة واستنادا الى مبادئ توجيهية عامة خصصها مجلس حقوق الانسان لهذا الغرض. تنكر فيه الدول كيف تفي بالتزاماتها تجاه حقوق الانسان وهنا ترد إشارة مهمة، وبالرغم من كونها غير ملزمة لكنها أساسية وهي ان الدول "تتشجع" على ان تجميع معلوماتها لهذا التقرير من خلال عملية تنشورية واسعة مع كافة الاطراف المعنية على المستوى الوطني. هذه الإشارة وان اغفلتها بعض الدول فان المنظمات والنشطاء المختصين بمجال حقوق الانسان يمكنهم التعويل الخاص في حق دولهم وخصوصا في العراق على اتباع عملية التشاور هذه بشكل حقيقي واسع وشفاف. هذا ولحد لحظة إعداد هذا المقال لم يتم وضع تقرير الدولة العراقية في الموقع الالكتروني الخاص لهذه العملية.

٢. الملخص مكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان  
يجب ان لا يتجاوز هذا الملخص العشرة صفحات ويتضمن التوصيات الصادرة عن آليات حقوق الانسان الدولية مثل هيئات المعاهدات والإجراءات الخاصة، وغير ذلك من وثائق الأمم المتحدة الرسمية ذات الصلة. هذا ويتوفر الملخص الخاص في العراق الآن باللغة الانكليزية وعلى موقع المفوضية.

٣. ملخص تقرير اصحاب المصلحة والمقصود باصحاب المصلحة هنا وعلى سبيل المثال لا الحصر منظمات المدني ومؤسسات حقوق الانسان الوطنية.تقوم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان بجمع التقارير والمعلومات من اصحاب المصلحة ووفقا لتوجيهات اعدها لهذا الغرض، ثم تبشر المفوضية باعداد موجز لهذه

الأخرين.(هـ) دعم التعاون في مجال تعزيز وحماية حقوق الانسان.(و) تشجيع التعاون والانخراط الكاملين مع المجلس وغيره من هيئات حقوق الانسان. وباختصار فان الهدف النهائي لهذه الآلية الجديدة هو تحسين حالة حقوق الانسان في جميع البلدان، والتصدي لانتهاكات حقوق الانسان اينما تحدث اما عن تصميمها بشكل يعتمد على إشراك الدول وبشكل طوعي في عملية المراجعة فيمكن ان تستعرض اعداد تقرير فريق العمل وهنا أيضا تسجل نقادة محورية تعتبر مآخذنا على هذه الآلية، فبينما يقوم عضو الترويكا بتحضير الاسئلة التي ستطرح له صلاحية التي تخضع للمراجعة وتكون له صلاحية توجيه الآلية عن عدم توجيهه. فلنا نلاحظ عدم وجود اشتراطات لعضوية الترويكا فيمكن للعضو ان يكون خبير حقوق انسان، او دبلوماسي، ولكل حسب رغبة الدولة التي يمثلها وهذا قد يفتح المجال واسعا لاصفقات غير جيدة في مجال حقوق الانسان وتقييم التطورات الإيجابية والتحديات التي تواجهها الدولة، (ج) النهوض بقدرة الدولة وبالمساعدة الفنية المقدمة لها وبالتشاور مع الدولة المعنية وبموافقتها.(د) تبادل افضل الممارسات فيما بين الدول واصحاب المصلحة

من يقوم بالاستعراض ووفق أي أسس

تجري عمليات الاستعراض الدوري الشامل من جانب فريق عام، يرأسه رئيس مجلس حقوق الانسان ويتألف من الدول السبع والأربعين الاعضاء في المجلس يقوم بتسهيل وإدارة استعراض كل دولة مجموعة من ثلاثة مقررين يمثل كل منهم دولة من اقليم جغرافي مختلف بشكل المقررون الثلاثة والذين يتم اختيارهم كتمثيل لبلدانهم ما يسمى بالترويكا او الفريق الثلاثي) يقع على الترويكا بالإضافة الى تيسير عملية الاستعراض اعداد تقرير فريق العمل وهنا أيضا تسجل نقادة محورية تعتبر مآخذنا على هذه الآلية، فبينما يقوم عضو الترويكا بتحضير الاسئلة التي ستطرح له صلاحية التي تخضع للمراجعة وتكون له صلاحية توجيه الآلية عن عدم توجيهه. فلنا نلاحظ عدم وجود اشتراطات لعضوية الترويكا فيمكن للعضو ان يكون خبير حقوق انسان، او دبلوماسي، ولكل حسب رغبة الدولة التي يمثلها وهذا قد يفتح المجال واسعا لاصفقات غير جيدة في مجال حقوق الانسان وتقييم التطورات الإيجابية والتحديات التي تواجهها الدولة، (ج) النهوض بقدرة الدولة وبالمساعدة الفنية المقدمة لها وبالتشاور مع الدولة المعنية وبموافقتها.(د) تبادل افضل الممارسات فيما بين الدول واصحاب المصلحة

الموضوعية واللائقائية" اما واجبات هذا المجلس فتمثل بعدد من الامور من بينها، حماية وتعزيز كافة حقوق الانسان، تناول الانتهاكات والاستجابة الفورية لها واصدار التعريف بهذه الآلية قليل او لا يكاد ينكر لذا وجبنا من الاخرى ان نركز هنا على تناولها بالشرح والتفسير بما تيسر لنا من أدوات بسيطة، مؤكداً على انها لا تعدى ان تكون وسيلة لا لتخلو من نقاط ضعف لا تنتزه عنها المنظومة بشكل عام.

تعتبر آلية الاستعراض الدوري الشامل المعروف اختصارا بـ (UPR) احدى احداث آليات حماية حقوق الانسان في العالم. ولدت مع ولادة مجلس حقوق الانسان والذي حل بدوره محل لجنة حقوق الانسان وتولى كافة مسؤولياتها. تم إنشاؤها بموجب قرار الجمعية العامة ٢٥١/٦٠ المؤرخ ١٥ مارس ٢٠٠٦، ويرد بيان موجز لأساس الاستعراض ومبادئه واهدافه وعلاجه ونتاجته في قرار مجلس حقوق الانسان ٥/١ والمؤرخ ١٨ حزيران ٢٠٠٧.

**مجلس حقوق الانسان**  
الآن وقبل ان نباشر التعرف على الآلية ذاتها دعونا نرى وبشكل مبسط ما هو مجلس حقوق الانسان. يوصف هذا المجلس على أنه هيئة فرعية تابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة ويخضع من جنيف مقره له. يتكون من ٤٧ عضواً يمثلون دولهم. ينظم التمثيل الجغرافي لعضويته بالشكل التالي: الدول الافريقية ١٣ عضواً، الدول الآسيوية ١٢ عضواً، دول أمريكا اللاتينية ٨ أعضاء، دول أوروبا الشرقية، ٦ أعضاء دول أوروبا الغربية وغيرها ٧ أعضاء. ربما يبدو جليا الآن ان مجلس حقوق الانسان هذا هو مجلس حكومات وليس مجلس خبراء، والمبتكئ ان اغلب ممثلي هذه الدول في الاساس يتعاطون السياسة أكثر من تعاطيهم لحقوق الانسان: مع ذلك فان على هذا المجلس وحسب الرؤيا التي تأسس وفتحها ان يسترشد في عمله بمبادئ العالمية والحياد

## الحضارة عالم وثقافة

١. الاعتقاد، ان نمط الحياة عفي نظام ما يشكل حضارة، فأنماط الحياة تختلف باختلاف التقاليد، العادات، الأديان، الخرافات، الثقافات.

٢. الاعتقاد، ان نتلقى في نمط حياة ما، العبودية التي هي لا إنسانية، مع الحضارة التي هي إنسانية.

هكذا قل عن الإقطاعية، الرأسمالية، الاستعمارية، الاحتكارية، الشيوقراطية، القبائلية، كل نمط حياة ينوع البشر الى طبقات فوقية متميزة، طبقات تحتية مستغلة او مستعبدة.

ان ما يسمى بالحضارة الاغريقية او السومرية، او الحضارة الهندية او العربية المسيحية وما الى ذلك... لا يجوز حسابها حضارة بمعناها الإنساني الواسع ان هذه أنماط حياة، تختلف مرتكزاتها الواحدة عن الأخرى، تبعا لاختلاف الأنظمة في كل منها. فالديانات الالهية كاليهودية، المسيحية، الإسلامية، تختلف عن الديانات التي تتحضر كالبوذية، اللاوتسية، البرهمية، هذه الديانات، المرتكزات، تختلف من مفاهيم القيم الإنسانية بينها. هناك اسباب صوفية مستمدة من الديانة المسيحية كما يدعي ارنولد توينبي وهانز كوهن، لكن الدين المسيحي نشأ في الشرق، تعاليمه وضعها رسل المسيح وتلاميذه، الذين كانوا كلهم شرقيين.

لكن لماذا تقدم الغرب بهذه التعاليم وتأخر الشرق؟

ان السبب الحقيقي لتقديم الغرب حضاريا، هو تقدمه علميا، ثقافيا، اقتصاديا، صناعيا، أي تقدمه ماديا. ففي العصور التي سبقت الثورة الصناعية في الغرب، التي لا يسع أحد ان يتجاهل، بأنها كانت نتيجة التقدم العلمي، التكنيكي، الاقتصادي، كان الغرب ثيوقراطي الحياة الاجتماعية والأنظمة السياسية. هناك استبداد الملوك، الاقطاعية، منبجة ليلية برتلماوس، محكمة التفتيش.

يقول فلاسفة الحضارة، ان الغرب في القرون الوسطى عاش فترة مظلمة، كان تحت تأثير طقسسية ثيوقراطية

الحضارة كل لا يتجزأ. هذا الكل يسير دائما في خط صاعد تطور الإنسانية ليس إلا اسم آخر للحضارة البحث فيما إذا كانت الحضارة الغربية أو الشرقية، او ايا حضارة أخرى في طريق الانحطاط أو الصعود، هو خط شكلي وموضوعي فالحضارة، التي هي تطور الإنسانية في خط صاعد لا تنحط، لا تعطل، لا تزول، بل التي ينحط، يتعطل، يزول، هو الأقوام أو الجماعات أو الشعوب أو القبائل، التي تتخلف عن سوكب التطور الإنساني الصاعد.

الحضارة، وأن تعددت أسماءها وأسما القوميات التي تتحضر بها، وأن اختلفت هذه القوميات والشعوب بالتراتات، التقاليد العادات، الأعراف والسنن، فليس في هذه الخلافات ما يغير في الهدف الأوحد، هو رفع قيمة الإنسان وتبوؤه المركز الذي هو خليق به كالكائن الأعلى بين الأحياء.

مادامت الحضارة هي تطور الإنسانية في خط تصاعدي، فالأولى إذن ان يدور البحث في تلك الظواهر الحياتية المختلفة، من حيث تولدوها أو عدم تلائمها مع التطور.

لذلك من الخطأ:

عبد الكريم العمري



باحث اجتماعي

Opinions & Ideas

آراء وأفكار

ترحب آراء و افكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. يتذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه و بلد الإقامة .
٢. ترسل المقالات على البريد الإلكتروني الخاص بالصفحة:
٣. لا تزيد المادة على ٧٠٠ كلمة.

ideas@almadapaper.net

## أنا متحاصص... اذن أنا موجود

جمال جصاني



المتحاصصين في كل زمان ومكان، عندما قال: (كلكم يطلب

صيد غير عربون بيبي). غير القليل من الاقلام الزاحفة حاولت ان تلقي ب (لعنة) التحاصص على قوات (الاحتلال) من دون ان يكلفوا أنفسهم قليلا، لا في تصفح تلك الترات اللبد بسحب التشرذم المهتم، ان أكثر من الف عام، لم حتى لم يلقفوا

الى ماتركه لنا الملك فيصل الاول من وجع وحيرة و تجربته من أجل تحقيق المعزة (الامة العراقية) والبعض الأخر خاصة كل نصف المولع بفقرات (الكفر) بعد ذلك (التحاصص) بداية ترجمة ابداعية لتلك النظم السياسية التي كتبت اشتياك مكونات سكان رقعة جغرافية ما عبر التوافق. غير اننا لا بد من مواجهة تلك الحقيقة المرة والتي عبر عنها اسلافنا منذ امد بعيد (نحن قوم في صبيبة) خاصة بعد ان قدفتنا الاقدار على خطى نك الدرب الذي جربته قبائل وملل الوطن الجميل لبنان وانتهى بهم الى نك ذلك الخراب والتشرذم، بعد أكثر من ثمانية عقود من تجريب نسخ (التحاصص) تحول تلك الوطن المترع بالاحلال البهية الى مرتع لسدقات وفرمانات دول الجوار ومابعد الجوار وماخلف البحار.

كل من بقي متحصصا ببعض من حكمة، يدرك حقيقة؛ ان وراء كل تحاصص تمويل. وفي بلد مثل العراق ظل قابعا في قعر سراييد صبيان العوجة لزمن غير قليل، دفع الاحرار من سكانه اقسى الفواتير والقلها، منهم من سكن المقابر الجماعية أو المجهول ومنهم من تشرذم في المنافي، ليجد نفسه بعد عودته مغنيا في وطنه بعد ان اعاد المتحاصصون تقسيم رزق (البيستان) ولن تكشف سرا عندما تنطرق الى تلك الشرائح التي هرولت الى اسلاب المنطقة الخضراء، بعد ان زقت طويلا من ضرع المضيف الامة. والعجيب ان يتسائل البعض بعد كل هذا؛ عن سبب كل هذا الفشل المتواصل في الاءاء الحكومي والشعبي، الامني والمدني.....

ولاجل انتزاع المبادرة من سول له نفسه في الصاق دمعة التشاؤم والياس على خربشاتنا المتواضعة هذه، نقول كما قال غرامشي يوما عن (تشاؤم العقل وتفاؤل الإرادة) بان كل هذه الفصول من الحياة والاحباط يمكن لها ان تتحول الى عهد لنا في تجاوز مستتبع مصائبنا، ان امتلكتنا الجرأة والشجاعة للمواجهة بعيدا عن الاساليب الديماغوجية والشعبوية البائسة والتي لاتجيد سوى الاهازيخ وتجميل الزخائم.

في نهاية المطاف لابد لبقابل ومل هذا الوطن القديم، من تترك مخاطر هذه الغيبوبة ونتائجها الوخيمة على وجودهم، ولاخيار امامهم سوى التواضع بمهمة اعادة تأسيس جديدة لاصطفاقتهم وتراصهم بعيدا عن حضائر التحاصص المزدهرة اليوم والناقطة غدا دون ريب.

لكن الحضارة

الغربية حصل فيها التقدم المادي العلمي، الاجتماعي، الاقتصادي الذي أعطى الانبياء مفاهيمها الحقيقية، فتح العقل البشري على الحقيقة الإنسانية، حتى بلغ غرب ما بلغه من القوة، حزن ما أحرزه من النجاحات الهائلة، استطاع التحكم بمعظم شعوب العالم، الاستحفاع من خيرات الأرض. لكن لماذا ينزّل هذا الغرب العصري الأذى للحضارة الإنسانية، بالصوص البيروقراطية، العسكرية، احتكارة الموارد الطبيعية، البشرية للشعوب الضعيفة، إبقائها بحالة الجهل والفقر... فأين الفلسفة الإنسانية في الحضارة الغربية؟

أن الحضارة، التي هي اسم آخر لتطور الإنسانية في خط صاعد لا يعقل ان تصعد في طورها إلا إذا ارتكزت على نظام اجتماعي، اقتصادي، حياتي، يفسح لها المجال لهذا التطور. لا يعجب ان تتطلع البشرية بأمل، الى نظام تنسويامي جارف جديد، يعيد الطريق أمام سالكيه بدون جعجة، يستوحى من الحياة العدل والتسامح، يجمع دواعي العلم، الثقافة، الأدب، الفن، دعاة السلام، لأن الحضارة هي علم، فن، ثقافة، وتنسيق الحياة على أسس العدالة الاجتماعية الشاملة، إعطاء الفرص لكل إنسان بأن يتطور ماديا، روحيا، لكي يشارك الإنسانية في تطورها الحضاري، بوعي لا بهوس فلسفي ميتافيزيقي أو صوفي.

لكن الحضارة الغربية حصلت فيها التقدم المادي العلمي، الاجتماعي، الاقتصادي الذي أعطى الانبياء مفاهيمها الحقيقية، فتح العقل البشري على الحقيقة الإنسانية، حتى بلغ غرب ما بلغه من القوة، حزن ما أحرزه من النجاحات الهائلة، استطاع التحكم بمعظم شعوب العالم، الاستحفاع من خيرات الأرض. لكن لماذا ينزّل هذا الغرب العصري الأذى للحضارة الإنسانية، بالصوص البيروقراطية، العسكرية، احتكارة الموارد الطبيعية، البشرية للشعوب الضعيفة، إبقائها بحالة الجهل والفقر... فأين الفلسفة الإنسانية في الحضارة الغربية؟

أن الحضارة، التي هي اسم آخر لتطور الإنسانية في خط صاعد لا يعقل ان تصعد في طورها إلا إذا ارتكزت على نظام اجتماعي، اقتصادي، حياتي، يفسح لها المجال لهذا التطور. لا يعجب ان تتطلع البشرية بأمل، الى نظام تنسويامي جارف جديد، يعيد الطريق أمام سالكيه بدون جعجة، يستوحى من الحياة العدل والتسامح، يجمع دواعي العلم، الثقافة، الأدب، الفن، دعاة السلام، لأن الحضارة هي علم، فن، ثقافة، وتنسيق الحياة على أسس العدالة الاجتماعية الشاملة، إعطاء الفرص لكل إنسان بأن يتطور ماديا، روحيا، لكي يشارك الإنسانية في تطورها الحضاري، بوعي لا بهوس فلسفي ميتافيزيقي أو صوفي.